

أحكام وآداب السياحة

Ethics of Tourism

Assist.lec. Alaa Kadhim Ibraheem

م.م علاء كاظم ابراهيم^(١)

ملخص البحث

هذا المبحث لتسليط الضوء فقهياً على واحد من أهم معالم الحياة وأخصبها فائدة، وهو السياحة، دينية كانت أو عامة متنوعة، و بيان أحكامها وآدابها، لأنها من الأمور المبتلى بها غالباً ولا يكاد يخلو منها أو من الارتباط بها مجال، وهي اليوم من الصناعات الحديثة التي زاو لها الانسان بدائياً في القدم؛ و لأنها تحتاج الى تطوير صناعي مع فهم فقهي، حتى يقع الإنسجام بين الحركتين علمياً، إضافة لضرورة بيان مقدار المخاطر التي تكتنف الموضوع. ولم أجد بحثاً مستقلاً سبق في هذا الباب.

و المبحث يقع في مدخل واحد عشر مبحثاً، الأول: بيان معنى السياحة، والثاني في أدلة جواز السياحة، و الثالث: السياحة في الدعاء، والرابع: السياحة في الشعر و الخامس: في بيان الضرر من ترك السياحة، و السادس: في السياحة القسرية، والسابع: في رد شبهة الرهبانية في السياحة، وثامنها: السياحة الفكرية، وتاسعها: ما يأتي من الفساد في السياحة، والعاشر بعض معالم السياحة في العراق والعالم الاسلامي، والحادي عشر: في بعض مسائل السياحة الفقهية، ثم خاتمة المبحث و ملخص مترجم الى الانكليزية لهذا المبحث.

و أهم المصادر التي رجعت اليها، تفسير أبي حمزة الثمالي و تبيان الطوسي و تفسير القمي والبيان للطبرسي و صحيح البخاري و تفسير القرطبي و التحفة السنية للجزائري.

١ - جامعة اهل البيت (عليه السلام) / كلية العلوم الاسلامية.

Summary Section:

This section to highlight doctrinal on one of the most important features of life and O_khasbha interest, which is tourism, religious were public or variety, and a statement of its provisions and literature, because they are things plagued by often and almost devoid of them or from the link to the area, which Alliot m of modern industries exercised by primitive man in the foot; and they need to develop an industrial with a jurisprudential understanding, even located harmony between the two movements scientifically, in addition to the need to indicate the amount of risk surrounding the subject.

I did not find an independent search of the above in this section. And the section is located at the entrance and a ten Mbgesa, first: Statement meaning of tourism, and the second in evidence passport tourism, and the third: Tourism in supplication, and fourth: Tourism in hair and fifth: in a statement Aldharrmen leaving tourism, and sixth: in tourism forced, seventh: In response suspicion of monasticism in tourism, eighth: tourism, intellectual, and ninth: What comes from corruption in tourism, and tenth: some features of tourism in Iraq and the Islamic world, and eleventh: in some matters of tourism jurisprudence, then the conclusion section and a summary translated into English for this section.

And the most important sources that returned reference, Tfseriba the Hamza and residual indicate Toosy and interpretation of the apical and the statement of the divine secret, Sahih Al-Bukhari and interpretation of verse and Sunni masterpiece of Algeria.

مدخل

السياحة قديماً وحديثاً من الامور المبتلى بها كثير من الناس ان لم يكن جميعهم، بصورة واخرى. وهي على اهمية كبيرة من حيث انها ترتبط بأكثر من جانب من جوانب حياة الانسان، الامر الذي يستدعي معرفة رأي الشارع المقدس في جميع ذلك وكذا في الفروع التي تتفرع من حاق المسألة، ومعلوم ان اية جهة تُعنى بالأمور المهمة الحياتية لم يُفْتَّها ان افردت ذوي اختصاص وانشأت هيئات بل ووزارات وارصدت الاموال الكثيرة، والدراسات المفصلة للنهوض بواقع السياحة بعد الفراغ من الالمام بكل ما يتعلق بالسياحة كعلم وفن و ذوق واخلاقيات، بل ودراسة اثارها على جميع الصّعد، حتى غدت احدى اهم الموارد الاقتصادية للبلد ومن اهم وسائل التواصل والتلاقح الحضاري بين الامم على الصعيد الثقافي وكفى بحما اهمية انهما (الثقافة والاقتصاد) لا يكاد يخلو من سلطانهما رواق ولا مجال من المجالات الحيوية واروقة العيش والحياة من اجل ذلك كان هذا المبحث.

معاني السياحة

السياحة لغة: (الذهاب في الارض للعبادة والترهب، وساح في الارض يسبح سياحة وسيوحاً وسيحاً أي ذهب. قال ابن شميل: المسيح من العبادة الذي فيه حدد واحد بيضاء واخرى سوداء ليست بشديدة السواد وكل عبادة مسيح ومسيحة، ومالم يكن حدد فهو كساء وليس بعباء، وبرد مسيح مخطط)^(٢)، والسبح الماء الظاهر الجاري على وجه الارض. من سبخ، يعني الجريان والاستمرار، السائحون في قول اهل اللغة جميعاً صائمون^(٣). قال الجوهري: ساح في الارض يسبح سياحة وسيوحاً وسيحاً وسيحاناً، أي ذهب وانساح باله أي اتسع^(٤)، السبخ مصدر قولك ساح الماء سيحاً اذا جرى على وجه الارض ويطلق ايضاً على الماء الجاري، ومنه الساحة المتسع^(٥).

السياحة اصطلاحاً: سائح مهاجر هاجر مهاجرةً من البلد وعنه خرج منه الى بلد اخر^(٦). جال في البلاد للتنزه او التفرج او غير ذلك، المتجولون في البلاد بقصد الاطلاع والاستمتاع^(٧). السياحة شرعاً: قيل للصائم (سائح) لأنه يستمر في الامساك عن الطعام والشراب كما يستمر السائح في الارض^(٨)، لأن الذي يسبح في الارض متعبد يسبح ولا زاد له ولا ماء فحين يجد يطعم، والصائم يمضي نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئاً فشبه به.

وقال تعالى: [(فسبحوا في الارض)]^(٩)، أي سبّروا فيها امنين حيث شئتم. وقال ﷺ: (سياحة امتي الغزو والجهاد). وفي الحديث الشريف: (كان من شرائع عيسى عليه السلام السبح في البلاد)، وفيه من اوصاف الامام عليه السلام (للعابد) سياحة الليل وسياحة النهار^(١٠). وقال الفراهيدي (في معنى السياحة): [الذهاب في الارض للعبادة، الحديث. (اولئك ائمة الهدى ليسوا بالمساييح)، أي الذين يسبحون في الارض بالنميمة والشر]^(١١). وكذلك قال ابن سلام^(١٢) ومنه المسيح ابن مريم ﷺ، في بعض الاقوال كان يذهب في الارض فأينما ادركه الليل صف قدميه وصلّى حتى الصباح، فاذا كان كذلك فهو مفعول بمعنى فاعل^(١٣). [وفي الحديث: (لا سياحة في الاسلام)، والمسيح الذي يسبح في

-
- ٢ - ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ ص ٤٩٣ ، الزبيدي ، تاج العروس ج ٢ ص ٣٦٨ ، لويس معلوف ، المنجد في اللغة ص ٣٦٨.
 - ٣ - ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ ص ٤٩٢ ، الطريحي ، مجمع البحرين ج ٢ ص ١٦٨.
 - ٤ - الجوهري ، الصحاح ، ج ١ ص ٣٧٧ مادة سبخ.
 - ٥ - ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ ص ٤٩٢.
 - ٦ - لويس معلوف ، المنجد في اللغة ص ٨٥٥.
 - ٧ - لويس معلوف ، المنجد في اللغة ص ٣٦٨.
 - ٨ - ابن الاثير ، النهاية ج ٢ ص ٤٣٤ ، الطريحي ، مجمع البحرين ج ٢ ص ٤٦٥ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ج ١٠ ص ٤٧ ، الطبرسي ، مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠.
 - ٩ - اية ٢ سورة التوبة.
 - ١٠ - الطريحي ، مجمع البحرين ج ٢ ص ٤٦٥.
 - ١١ - الفراهيدي ، العين ص ٢٧٢.
 - ١٢ - ابن سلام ، غريب الحديث ص ٤٦٣.
 - ١٣ - ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ ص ٤٩٣.

الارض بالنميمة والشر، وكذلك الحديث عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (ليسوا بالمسيح ولا بالمذايح البذر)^(١٤). قال ابن الاثير: اراد به (لا سياحة في الاسلام)، مفارقة الامصار وسكنى البراري وترك شهود الجمعة والجماعات، وقيل اراد الذين يسبحون في الارض بالشر والنميمة والافساد بين الناس^(١٥). قال تعالى (سائحات)^(١٦)، (السائحون)^(١٧) والسائحات، الصائمون و الصائمات. وقيل هم الذين يديمون الصيام، وهو مما في الكتب الاول^(١٨). وعلى كل حال يظهر وجه الاشتراك اللفظي في السائح فيما يلي: الصائم المتجول في البلدان والبراري وفي المشي بالنميمة والشر بين الناس وجهة الاشتراك المادة، السين، والياء، والحاء، وملاحظة انهم جميعاً يجرون في شيء كالماء السيح، السائح، يجري على وجه الارض في مساحة واسعة وذلك (النمام) يجري في الناس والصائم يجري في صيامه والدوام عليه والقماش جرت فيه الخيوط فهو مسيح بمعنى مفعول. ويظهر ايضاً السياحة المنهي عنها في الحديث الشريف هي الرهبانية والتقشف وهجران الناس وعدم حضور جمعتهم وجماعتهم، او المشي بالفساد فيهم، قال تعالى: (مشاء بنميم)^(١٩). والملاحظ ان في قولنا سياحة دينية اجتماع المعنى الديني للفظ (سياحة) وهو الكون في طاعة الله سبحانه دائماً مع لفظ دينية التي هي بيان لشكل السياحة تمييزاً لها عن السياحة الترفيهية فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى: (فاكهة ونخل ورومان)^(٢٠). او هي تأكيد كقولنا دينية دينية.

الفصل الاول: ادلة جواز السياحة وإباحتها

الاول: القرآن الكريم:

اولاً: الآيات الدالة باللفظ واشتقاقاته.

الاولى: قوله تعالى: (السائحون الراكعون)^(٢١).

وجه الدلالة بعد التسليم ان للفظ ظهوراً في الصيام أي الصائمون الراكعون، بضميمة الحديث الشريف الذي يبين ان السائح هو الصائم والذي مر ذكره، الا ان له ظهوراً اخرّاً من باب الاشتراك اللفظي، وهو الذي يسبح في الارض، والسياق ايضاً يدل عليه اذ ذكر سبحانه بعد العبادة انواعاً اخرى من الاعمال الصالحات ومعلوم ان العبادة تشمل الصيام فتكون عبارة السائحون دالة على معنى اخرّاً دفعاً للتكرار، قال تعالى: (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين). وفيها كذلك وبنفس الدليل الراكعون يعني

١٤- الجوهرى ، الصحاح ج ١ ص ٣٧٧.

١٥- ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ج ٢ ص ٤٣٢.

١٦- اية ٥ سورة التحريم.

١٧- اية ١١٢ سورة التوبة.

١٨- ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ ص ٤٩٣.

١٩- الاية ١١ سورة القلم.

٢٠- الآية ٦٨ سورة الرحمن.

٢١- (٢-١)- اية ١١٢ سورة التوبة.

الخاشعون، والساجدون الخاضعون وهذا لا يدفع (كما بينا) ان يكون المقصود الصائمين المصلين الآمرين بالمعروف... وهذا يدل على كون السياحة للمقاصد الخيرية محمودة كطلب العلم^(٢٢).
الثانية: قوله تعالى: (سائحات)^(٢٣).

وهنا ايضاً يظهر اللفظ وهو في سياق المدح والمراد به العمل الصالح الذي ينشغل به المؤمن ويجري فيه، ومنه السياحة في الارض بقصد الخير والبر، ولأنه ذكرت قبله العبادة، فتبين انه لا يراد به خصوص الصيام وان لم يتمتع ان يكون كذلك فلاشتراك اللفظي لا يحصر المراد في معنى واحد كما ذهب اليه المفسرون حديثاً، كآية الله الدكتور صادق طهراني حيث انه بين في مقام شرحه لقوله تعالى: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)^(٢٤). ان المراد بالقرء الطهر مرة والحيض مرة ولما لم يقيم الدليل على ارادة واحد منهما بعينه، فالاحتياط الجمع بينهما لأنه مراد المولى حينئذٍ ان المراد الطهر والقرء معاً وكذا فيما نحن فيه فلما لم يقيم الدليل على ان السائحات هو خصوص الصائمات، ولا يمكن صرفه عن معناه ذاك فالمراد الصائمات المهاجرات في الله سبحانه.

ويظهر ايضاً انه من قبيل اذا اجتماعا افترقا واذا افترقا اجتماعا فكلما جاء لفظ سائح في جملة واحدة لوحده فيكون اجتماع المعاني فيه، وكلما فصل بالتعداد للأعمال اخذ معناه الذي وضع له في الجملة، كالصيام، او خصوص التجوال في الارض، ومثال اذا قال تعالى: (مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكاراً)، وهي الآية التي نحن بصددنا بالتفصيل واضح لأفراد المرأة المؤمنة الممدوحة ولفظ مسلمات لا يدل على ما يدل عليه لفظ مؤمنات لانهما اجتماعا افترقا فالأولى تدل على مجرد النطق بالشهادتين والثانية تدل على أكثر من ذلك في شدة الايمان واستقراره في القلب، و بذلك ايضاً لا تدل سائحات على خصوص الصائمات بل على اعم من ذلك فالصائمات يدخل مفهومها في لفظ العابدات الذي سبق لفظ السائحات، فيظهر السائحات في المهاجرات ولأنه في مقام المدح، فيخرج السائح بالشر والنميمة وما الى ذلك من الرهبانية او هجران جماعة المسلمين، ولا يخفى أن لفظ (السائحات)، وكذا (السائحات) يدل على نفس المعنى وقد تقدم بيانه.

الثالثة: قوله تعالى: (فسيحوا في الارض اربعة اشهر)^(٢٥).

وقد مر بيانها وان المراد بالسياحة هو التنقل بالأرض واطرافها ولو كان ممنوعاً على نحو الحرمة او الكراهة لما اباحه الله سبحانه للمخاطبين. فان قلت: ان المخاطبين مشركون والآية لا تخاطب المسلمين

٢٢- المازندراني، شرح اصول الكافي، ج ٢ ص ٥٤١ المجلسي، البحار ج ٦٦ ص ٣٥٦. المحمودي، محمد الباقر، نوح السعادة، ج ٣ ص ٤١٤، قال السائحون: الجارون أو السائرون في الأرض في أداء واجبهم من تبليغ أحكام أو إصلاح بين المجتمع أو عيادة مريض أو قضاء حاجة، الطبرسي الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ج ٥ ص ١٣١، قال يسيحون في الأرض فيعتبرون بعجائب الله تعالى، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الرحلة في طلب الحديث، قال السائحون هم طلبه الحديث. الثمالي، أبو حمزة تفسير أبي الثمالي ص ١٩٤.

٢٣- الآية ٥ سورة التحريم.

٢٤- آية ٢٢٨ سورة البقرة. (حضرت تفسيره في جامع الامام السجاد عليه السلام في قم المقدسة سنة ١٩٨٤ م، وله تفسير (الفرقان في تفسير القرآن) وهو ثلاثون مجلداً.

٢٥- سورة التوبة، الآية ٢

يقال: ان موضوع الآية جواز التنقل في الارض وكون الفاعل مشركاً لا يمنع ممارسة المباح، وهو التنقل في اطراف الارض ومناكبها. فان قلت: الامر يدل على الوجوب ولعل الآية تامرهم. فكيف نستفيد الاباحة. يقال: كان المسيح مباحاً فبقي على اباحته ولا يهمننا ان كان امرهم او لا فهو متوجه لهم لا للمسلمين، فضلاً عن ان الآية في مقام التهديد وليس الايجاب فهم ممهلون الى اربعة اشهر ضمن عهودهم وعقودهم مع المسلمين فبعدها يمنع المشركين من التنقل لقصد الحرب والشر ولهم ان يرجعوا الى مأمَنهم خلال المدة ولهم ان يسبحوا في الارض اربعة اشهر.

وبالتالي فان المشرك لا يمثل لأمر الله تعالى سواء كان بالوجوب او بالحرمة او حتى بالإباحة ولذا فلا يعقل ان الله سبحانه اوجب عليهم السبح في الارض، وانما يعقل ذلك في حق المسلم الذي امن بالله تعالى فصح منه الامتثال لأوامره ونواهيه واما ظهور الاباحة للسياحة في الآية المباركة فهو للأصل ولم يعم على منعه نصف الآية تؤكد هذا الاصل الى حين للمشركين أي بعد اربعة اشهر.

الرابعة: قوله تعالى: (ان الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) (٢٦).

وجه الدلالة انه وصف قام مقام الاسم ثم تلاه اسمه عليه السلام، ولولا انه ممدوح في سياحته بالصالحات كما مر معناه لما وصف به. وقوله تعالى: (انا قتلنا المسيح) (٢٧).

وقوله تعالى: (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله) (٢٨).
وقوله تعالى: (لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله) (٢٩).
وقوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح) (٣٠). وهذه الآية ذكرت مرة.
وقوله تعالى: (وقال المسيح يا بني اسرائيل) (٣١).
ويظهر بذلك:

١. التأكيد على استعمال الوصف المادح لعيسى بن مريم على نبينا واله وعليه الصلاة والسلام.
٢. انها صفة محبة محبوبة عند الله سبحانه.
٣. ان المسيح ليس عنده رهبانية و لاهوتية كهنوتية، حلولية وما يشبهها فهو ليس الله سبحانه ولا ابن الله، ولا يستنكف في عبادته وسياحته بالذات ان يكون عبداً غير مستكبر ولا متكبر، خالصاً للمعبود الاحدي الله سبحانه.

ثانياً: الاستدلال بالآيات الشريفة الدالات على المقصد بألفاظ اخرى غير لفظ السياحة الاولى: قوله تعالى: (فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) (٣٢).

٢٦ - سورة ال عمران اية ٤٥.

٢٧ - الآية ١٥٧ سورة النساء.

٢٨ - الآية ١٧١ سورة النساء.

٢٩ - الآية ١٧٢ سورة النساء.

٣٠ - الآية ١٧ سورة المائدة.

٣١ - الآية ٧٢ سورة المائدة.

وجه الدلالة واضح في طلب السير في الارض والتنقل والتجوال بين اطرافها بقصد الاعتبار والعظة مما اصاب الاقوام السابقين ومدنهم ومساكنهم، وهل هذا الا السياحة في الارض لأحد أهم المقاصد الخيرية والأعمال الصالحة ليتعظ المتعظين، وقد ذكرت الآية مرتان.

الثانية: قوله تعالى: (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) (٣٣).

وهذه ايضاً دعوة اخرى للسياحة بقصد الدراسات العلمية والحث الظاهر عليها، وبها يتأكد ليس فقط اباحة السياحة بل استحبابها.

الثالثة: قوله تعالى: (قل سيروا فيها ليالي واياماً آمنين) (٣٤).

وجه الدلالة واضح في استحباب السياحة و النذب اليها، فضلاً عن اباحتها، والملاحظ هنا فتح الدعوة اليها لتكون ليلاً او نهاراً، حتى تعم الزمان كله ولا تقتصر الحركة السياحية على الليل فقط او على النهار فقط.

وهناك جملة من الآيات الشريفيات تبين المقصود من السير والسياحة، فمرة لينظروا كيف كان عاقبة المكذبين (٣٥)، ومرة لينظروا كيف بدأ الخلق (٣٦).

ومرة لينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٣٧). بصورة عامة ومرة لينظروا كيف كان عاقبة المجرمين (٣٨).

وبذلك تظهر الضرورة العلمية القصوى المتعلقة حصراً بالسياحة وانها متعددة المقاصد والغايات، فدراسة احوال المكذبين دراسة في الفكر المنحرف. ودراسة احوال المجرمين دراسة في المجتمعات في السلوك المنحرف، ودراسة حال الامم دراسة في المجتمعات على جميع احوالهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها، وانما يحصل ذلك كله بالاستطلاع والاطلاع عليها.

وهكذا في قوله تعالى: (افلم يسروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (٣٩).

والدلالة واضحة فيها لاستعمال السياحة مقدمة للحركة الفكرية والمناقبية او ما يصطلح عليه بالبصيرة، فالذي يسير في الارض مستعملاً الفكر للاستطلاع والزيادة من المعلومات عن كل شيء مرة، ومرة ان نفس العمل يورث صاحبه نضجاً ورشداً يمنع على صاحبه ((المهاجر، السائح، المتجول)) عمى البصيرة والغباء، فيندفع ويرتفع عنه واسماه القرآن الكريم عمى القلوب، ومن هنا ايضاً يمكن معرفة حجم

٣٢- الآية ١٣٧ سورة ال عمران. الصافي، التفسير الصافي، ج ١ ص ٣٨٢.

٣٣- الآية ٢٠ سورة العنكبوت. الشهدي، محمد القمي، تفسير كنز الدقائق، ج ٢ ص ٢٣٦. الطباطبائي، الميزان، ج ٤ ص ٢٢. الصالح الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج ١٢ ص ٣٨٤.

٣٤- الآية ١٨ سورة سبأ. الطوسي، مجمع البيان، ج ٨ ص ٢١١.

٣٥- الآية ١١ سورة الانعام.

٣٦- الآية ٢٠ سورة العنكبوت.

٣٧- الآية ٩ سورة الروم.

٣٨- الآية ٦٩ سورة النمل.

٣٩- الآية ٤٦ سورة الحج.

الاهمية القصوى للسياحة اذا ارتبطت بخصوص هذا العمل الصالح أي البحث والتنقيب في سير الامم والخلق وما الى ذلك^(٤٠).

قوله تعالى: (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة)^(٤١).
وقوله تعالى: (يلتقطه بعض السيارة)^(٤٢).

وجه الدلالة التشجيع على السير في البر والبحر ببيان حلية صيد البر والبحر، (البر في اية اخرى)، ومعلوم ان السيارة هي القافلة التي تسير فتقطع الفياني والقفار اما لمقصد نحائي او مقصد مشترك مع قصد الطريق كالرحالة ماجلان او ابن بطوطة^(٤٣).

وقوله تعالى: (وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون)^(٤٤). وفيها دلالة على ان المار او السائح، او القافلة التجارية التي تدخل ليلاً ذهاباً وصباحاً اياً أو بالعكس ليجد اية وعلامة من علامات الفهم مما جرى على الامم السابقة وليستفيد استفادة علمية برؤية اثار قرية سديم التي دمرها الله سبحانه واهلها اجمعين وهي اليوم من المعالم السياحية في الاردن يرتادها العشرات من السياح من شتى انحاء العالم.

قوله تعالى: (فامشوا في مناكبها)^(٤٥).

وقوله تعالى: (فنقبوا في البلاد هل من محيص)^(٤٦).

أي سيروا في البلاد فانظروا هل من خلاص، (أي) مترواً^(٤٧)، وقال الطوسي: أي فتحوا مسالك في البلاد بشدة بطشهم، فالتنقيب التفتيح بما يصلح للسلوك، من نقض الابنية، ومنه النقب الفتح الذي يصلح للسلوك وليس كل فتح نقباً: فالنقب نقض موضع بما يصلح للسلوك، وقال مجاهد: نقبوا في البلاد أي ضربوا في الارض ضرب جاعل المسالك بالنقب^(٤٨)، قال امرؤ القيس:

لقد نقبت في الافاق حتى
رضيت من الغنيمة بالإياب^(٤٩)

قال الزجاج: فنقبوا، طوفوا وفتشوا^(٥٠)

٤٠ - الطبرسي مجمع البيان ج ٧ ص ١٦٠.

٤١ - الآية ٩٦ سورة المائدة.

٤٢ - الآية ١٠ سورة يوسف.

٤٣ - ماجلان (فرناو دي) magalhaes (١٤٨٠م - ١٥٢١م)، رائد برتغالي اكتشف المضيق المعروف باسمه ١٥٢٠م، اول من دار حول العالم، قتل في الفلبين (اويس معروف، المنجد في الاعلام ص ٥٠٩). ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله)، (١٣٠٤م - ١٣٧٧م) ولد في طنجة رحالة، طاف في انحاء العالم المعروف واستغرقت رحلاته الثلاث زهاء ٢٩ سنة زار خلالها افريقية وبلاد العرب واسيا والشرق الاقصى استقر في فاس، له ((تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) المعروفة برحلة ابن بطوطة، امتازت بالدقة في الملاحظة والامانة في الرواية. (ن. م) ص ٥. والمتأمل في تاريخ الاثنين لنفس المصدر يجد ابن بطوطة سبق ماجلان في رحلته.

٤٤ - الآية ١٣٨ سورة الصافات. الكليني، الكافي ج ٨ ص ٢٤٩.

٤٥ - الآية ١٥ سورة الملك.

٤٦ - الآية ٣٦ سورة ق.

٤٧ - القمي تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢٧.

٤٨ - الطوسي، التبيان ج ٩ ص ٣٧٣.

٤٩ - امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس ص ٤٨.

٥٠ - الزبيدي تاج العروس ج ١ ص ٤٩٢.

وقوله تعالى: (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلاً وكنا نحن الوارثين)^(٥١).

وفيها جميعاً دعوة للتنقل والسفر للتأمل والتعلم ورؤية الدروس العلمية والعملية.

وقوله تعالى: (قل انظروا ماذا في السموات والارض)^(٥٢).

وفيها دعوة للسياحة الفضائية في السماوات، كما هي دعوة فكرية للتأمل في منظرها، كما يتبين من الآية التالية:

قوله تعالى: (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا)^(٥٣).

وقوله سبحانه: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون)^(٥٤).

وفيها بيان واشارة الى السياحة الليلية والنهارية فالعلامات نهارية والنجم ليلية.

وقال تعالى: (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرايب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك)^(٥٥).

وبالتأمل في قوله تعالى ومن الناس مختلف الوانه كذلك أي هناك ناس بيض وموطنهم اوربا وناس حمر وموطنهم امريكا الشمالية وناس سود وموطنهم افريقيا وناس صفر بدلالة (مختلف الوانها) لان مزج الالوان يعطي الواناً جديدة يعرف ذلك في زمن نزول القرآن الكريم بالسياحة والسفر والا كيف عرف العربي في الجزيرة العربية بوجود الاحمر في امريكا الشمالية والاصفر في شرق آسيا.

وقوله تعالى: (قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا)^(٥٦).

وقوله تعالى: (حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً)^(٥٧).

وقوله تعالى: (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً)^(٥٨).

قال المجلسي بلغ اخر العمارة من جانب المغرب^(٥٩).

قوله تعالى: (ثم اتبع سبباً حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً)^(٦٠).

٥١- الآية ٥٨ سورة القصص.

٥٢- الآية ١٠١ سورة يونس.

٥٣- الآية ٣٣ سورة الرحمن. الصافي تفسير الصافي ج ٥ ص ١١١.

٥٤- الآية ١٦ سورة النحل، الطوسي، التبيان ج ٦ ص ٣٦٨.

٥٥- الآية ٢٨ = فاطر، الطبرسي، مجمع البيان ج ٨ ص ٢٤٢.

٥٦- الآية ٦٠ سورة الكهف.

٥٧- الآية ٩٠ سورة الكهف.

٥٨- الآية ٨٦ سورة الكهف.

٥٩- المجلسي بحار الانوار ج ١٢ ص ١٧٢.

٦٠- اية ٩٣ سورة الكهف.

قال المجلسي يعني طريقاً ثالثاً بين المشرق والمغرب اخذاً من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين، بين الجبلين المبني عليهما سدة وهما جبلا ارمينيا واذربيجان وقيل في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك^(٦١).

يظهر مما تقدم من الآيات المباركات وغيرها الكثير من اعرضنا عن ذكرها مخافة التطويل ان السياحة مستحبة ومندوب اليها مالم يخالطها فساد او افساد، واما اذا كانت لطلب العلم والتعلم بما فيه النجاة من النيران والفوز بالجنان فان حكمها يتغير الى الوجوب الكفائي أي يكفي ان يذهب جماعة لتحصيل ذلك العلم من اجل نشره بين غيرهم ممن تعذر عليه الذهاب الى نفس تلك المناطق فهو يشابه موضوع طلب العلم الفقهي الذي قال عنه سبحانه: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)^(٦٢). فوجوب طلب العلم والتفقه واجب كفائي ينفرد به جماعة وعلى الباقي وجوب التعلم منهم، وكذا اذا انحصر هذا العلم بالسياحة (فرضاً)، لزم على جماعة التفرغ لتعلمه لتعليمه للآخرين. وبذلك يتبين بالدليل الاول من القرآن الكريم الندب الى السياحة في الارض.

الثاني: السنة المطهرة

اولاً: قال ﷺ: (من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه وابراهيم في خلقه وموسى في مناجاته وعيسى في سياحته وايوب في صبره ببلائه فلينظر الى هذا الرجل المقبل) أي الامام علي بن ابي طالب عليه السلام^(٦٣).

وجه الدلالة على الاباحة والندب واضح، لا يقال لعلها ظاهرة في العبادة لأنه يقال: هي ظاهرة ايضاً في التنقل في الارض كما المسيح على نبينا واله وعليه السلام وقد تقدم بيان ذلك.

ثانياً: قال امير المؤمنين علي عليه السلام في جواب اليهودي الذي قال: فان عيسى يزعمون انه كان سياحاً (أي له فضيلة السياحة)، قال: لقد كان كذلك، ومحمد كان سياحته في الجهاد^(٦٤). وفيه ظهور ان السياحة ممدوحة لامتنادح عيسى والرسول محمد ﷺ وعليه بها.

٦١- المجلسي ، بحار الانوار ج ١٢ ص ١٧٣.

٦٢- الآية ١٢٢ سورة التوبة.

٦٣- شاذان بن جبرائيل القمي ، الفضائل ص ٩٨ ، المجلسي ، بحار الانوار ج ٣٩ ص ٣٨.

٦٤- الطبرسي ، الاحتجاج ج ١ ص ٣٣٤.

ثالثاً: قال المعلّى بن خنيس: (قلت لابي عبد الله ﷺ يوماً: جعلت فداك، ذكرت ال فلان وماهم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا اليكم لعشنا معكم فقال: هيهات يا معلّى اما والله لو كان ذاك ما كان الا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن واكل الجشب، فزوي ذلك عنا، فهل رأيت ظلامة قط صيرها الله نعمة الا هذه)(٦٥)،

وانما اضافها (السياحة) الى النهار لان الذهاب الى الجهاد والجماعة و نحوها الحركة في الارض لإجراء الاحكام على الخلق (وسائر القصود الصالحات) ونحوه يقع في النهار غالباً، وحمل سياحته ﷺ على الصوم بعيد في هذا المقام اذ لا مدخل لكثرة النعمة فيه الا ان يكون المراد زجر النفس عنها، وهذا الحمل مع قلته منقول عن الشرع، حيث اعتبر الامام ﷺ السياحة في النهار (بمعنى الصوم) لأجل الرعية نعمة لان فيها زجر للنفس عن الهوى. الا ان المراد واضح في النذب الى السياحة.

رابعاً: قال رسول الله ﷺ: (سيروا سير اضعفكم) لبيان شكل وهيئة المسافر والسائر للقصود الشرعية في الارض(٦٦). وهو يشمل السياحة.

خامساً: وجاء في الحديث القدسي: ((يا عيسى انت المسيح بأمرى)) (٦٧) ، لأنه سائح في الارض للعبادة وهداية الناس وعمل الصالحات.

سادساً: قال الامام الصادق ﷺ: (جاهل سخي افضل من سائح بخيل). أي جاهل كريم افضل (بالتقابل) من عالم بخيل تعلم من سياحته وتجاربه او عابد سائح في عبادته ولكنه بخيل لا يوجد بالمكرمات.

سابعاً: قال سلمان بن غانم: سألتني ابو عبد الله ﷺ: كيف تركت الشيعة فقلت: تركت الحاجة والبلاء اسرع اليهم من الميزاب السريع في ماء المطر، فقال: الله المستعان، ثم قال: ايسرك الامر الذي انت عليه ام مائة الف، قلت: لا والله ولا جبال تامة ذهباً(٦٨)، فقال من اغنى منك ومن اصحابك ما على احدكم ولو ساح في الارض يأكل من ورق الشجر ونبت الارض حتى يأتيه الموت(٦٩).

ودلالة جواز السياحة وندها حتى في اصعب الحالات المادية مع الحفاظ على طلب العلم وهجران الباطل واضح في منطوق الحديث الشريف. ولو لم يكن فيها الا الترويح عن النفس لكانت مستحبة كثيراً ايضاً لكونها احد مصاديق الساعة الرابعة الواردة في الحديث الشريف عن الرسول ﷺ: ((... وساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يلقي فيها اخوانه الذين يناجي، الذين ينصحونه في

٦٥- المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ج ٧ ص ٤٣.

٦٦- الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل ، ج ٨ ص ٢٤٠.

٦٧- المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ج ٢٠ ص ١٨٧.

٦٨- تامة: مكة شرفها الله تعالى الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص ١٤٠٠.

٦٩- علي الطبرسي ، مشكاة الانوار ، ص ٥٠٥.

نفسه ويخبرونه بعيوبه وساعة يخلو بين نفسه وبين ربحا فيما يحل ويحتمل فان في هذه الساعة عوناً على هذه الساعات))^(٧٠).

الثالث: الاجماع

من ساح بقصد الاجتماع بعالم او صالح فلا يحرم عليه ذلك وان صدق عليه انه هائم لا يقصد محلاً معلوماً^(٧١)، وقوله عليه السلام: ((ولا سياحة)) من ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها، اراد عليه السلام مفارقة الامصار وسكنى البراري وترك شهود الجمعة والجماعات^(٧٢).

بيان معنى قوله عليه السلام: (... ما كان حالنا الا سياسة الليل وسياحة النهار) (الذي مر ذكره)، والسياحة مصدر ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجاري على وجه الارض وانما اضافها الى النهار لان الذهاب الى الجهاد والجماعة ونحوهما الحركة في الارض لإجراء الاحكام على الخلق ونحوه يقع في النهار غالباً^(٧٣) وقوله الصادق عليه السلام: (ان عيسى بن مريم كان من شرائعه السبح في البلاد)، ساح في الارض يسيح سباحاً اذا سار وذهب فيها ومنه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام^(٧٤).

عن الشيخ الطوسي في اماليه عن ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير. عن احمد بن مسروق عن يحيى الجلاء، قال: سمعت بشراً يقول لجلسائه: سبحوا، فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير واصفر^(٧٥) وقال ابن معصوم في السلافة^(٧٦): (لقد عرف الشيخ البهائي بكثرة اسفاره و تجواله في البلدان الاسلامية، حتى قيل: انه امضى في سياحته ثلاثين عاماً^(٧٧) ثم استبعد السيد مهدي الخرسان ذلك (اي السياحة ثلاثين عاماً) ثم ذكر اسفار الشيخ البهائي الى الحرمين ومصر والقدس الشريف ودمشق وحلب وكرك والعراق وايران واصفهان ومشهد وهرات وقزوين وتبريز كل على التوالي^(٧٨)

قال السيد علي خان المدني في كتاب الدرجات الرفيعة يذكر فضل (أي الفضل القطب الراوندي)، ان داره محطاً لرحال الغرباء ومأوى للرحالة من اقطار العالم ويقصده اهل الفضل من كل فج عميق للاستفادة من اماليه ومروياته (ثم يصفه قائلاً) ساح وجال هذا الشريف الجليل لسماع الحديث والاستفادة عن ارباب الفضل، فهناك اسماء بعض البلاد التي سافرها لتحصيل العلم واملائه واستملائه، مكة المكرمة، المدينة المنورة، النجف الاشرف، كربلاء المقدسة، مشهد الرضا عليه السلام، قم المباركة، الري، آبه

-
- ٧٠ - المتقى الهندي ، كنز العمال ج ٥٣٨١ ، الري شهري ، ميزان الحكمة ج ٢ ص ١١١١ الصدوق ، الخصال ، ص ٢٥٥ فيها اضافة (واستجمام للقلوب وتفرغ لها).
- ٧١ - الشيرازي ، حواشي الشيرازي ، ج ٢ ص ٣٨١.
- ٧٢ - الصدوق ، الخصال ، ص ١٣١.
- ٧٣ - لمازندراني ، شرح اصول الكافي ، ج ٧ ص ٤٣.
- ٧٤ - المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ج ٩ ص ٣١٧.
- ٧٥ - النوري ، مستدرك الوسائل ، ج ٨ ص ٢٤٠. الطوسي ، الامالي ، ج ٢ ص ٣.
- ٧٦ - ابن معصوم ، سلافة العصر ص ٢٩٠ كما عن نهاية الدراية للسيد حسن الصدر ص ٤١.
- ٧٧ - الصدر ، نهاية الدراية ، ص ٤١.
- ٧٨ - حسن الصدر ، نهاية الدراية ، ص ٤٢.

(آوه)، قزوين، بيهق، (سبزوار)، قومس (دامغان)، شيراز، زنجان، ساوه، ابهر، نيسابور، بغداد، الحلة الفيحاء، وغيرها وحج وزار مشاهد الائمة عليهم السلام ومراقدهم مراراً^(٧٩).

وقال السيد محسن الامين عن ضامر المدني يعترف كتابه ويعرفه: ويظهر من كتابه انه ساح وكتب في سياحته جملة من الانساب^(٨٠)، قال المجلسي: كان من شرايع عيسى عليه السلام السياحة في الارض للاطلاع على عجائب قدرة الله وهداية عباد الله والفرار من اعدائه وملاقاة اوليائه، فنسخ ذلك في شرعنا وقد روي، (لا سياحة في الاسلام وسياحة هذه الامة الصيام)^(٨١).

ويظهر ان المعنى الذي ذهب اليه المجلسي هو الهجران للجمعة والجماعة والا فان الذي ذكره هو من افضل ما يسبح المؤمن من اجله، من الاطلاع على عجائب قدرة الله تعالى والهداية وما الى ذلك. بل ذكر هو عن الميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني المشهور بالتبريزي الافندي، قال: (كان فاضلاً علامة محققاً متبحراً كثير الحفظ والتتبع، (حتى يقول)، ساح في اقطار الدنيا كثيراً) وبذلك يتبين المعنى المقصود الذي اراده من العبارة السابقة^(٨٢). وكذا قال المجلسي ناقلاً عن صاحب كتاب (سلافة العصر) وقد مر ذكره مدح الشهيد الثاني، (وكان قد ساح في الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم في ذلك رحلة اودعها من بديع نظمته ما رق وراق)^(٨٣). وكذا قال الحسيني عن بدر الدين الطبري: (من اعلام القرن السابع او الثامن، مشغول بالنجوم والعلوم الرياضية، متضلع فيها، ساح اطراف العالم ليجد استاذاً كاملاً في هذه العلوم فلم يجد كما صرح بذلك في مقدمة شرحه...)^(٨٤).

ومن العامة

- قال الذهبي عن النوري: (وقد ساح النوري الى الشام)^(٨٥).
وقال عن ابي صالح مفلح: (وقد ساح بلبنان في طلب العباد)^(٨٦).
وقال عدي بن صخر الشامي: (ساح سنين كثيرة)^(٨٧).
وقال ابن حجر عن الخضر عليه السلام: (ساح الخضر في الارض)^(٨٨).
وقال خليفة عن محمد الحارثي السرخسي: (ساح اكثر الاقاليم لطلب الحكمة)^(٨٩).

٧٩- قطب الدين الراوندي، كتاب النوادر، ص ٣٩.
٨٠- ضامن بن شدمق المدني، الجمل، ص ٥٥.
٨١- المجلسي، بحار الانوار ج ٧٠ ص ٣٤٥.
٨٢- المجلسي، بحار الانوار ج ١٠٢ ص ١٢.
٨٣- المجلسي، البحار، ج ١٠٦ ص ١٦٢.
٨٤- احمد الحسيني، تراجم الرجال ج ١ ص ١١٤.
٨٥- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٤ ص ٧٠.
٨٦- ن. م ج ١٥ ص ٨٥.
٨٧- ن. م ج ٢٠ ص ٣٤٢.
٨٨- ابن حجر، الاصابة ص ٢٤٩.
٨٩- حاجي خليفة، كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢٩.

وقال البغدادي عن عفان جلي بن عبد الله البغدادي: (الشاعر المتخلص بروحي ساح في البلاد)^(٩٠).

وكذا قال عن كوجك امير: (ساح البلاد)^(٩١).

وكذا قال عن نصرت افندي: (ساح البلاد)^(٩٢).

وقال عن الاصهباني نور علي شاه: (ساح في اكثر البلاد)^(٩٣).

وقال الياس سركيس عن ابن بطوطة: (ساح في الاقطار الصينية والتتية واواسط افريقية في بلاد السودان وفي الاندلس ثم انقلب الى المغرب)^(٩٤).

ولا يكاد يُتَجَرَّع معرّف في مصادر الياس سركيس او هدية العارفين او اكثر كتب تعريف العلماء كالذريعة للطهراني والاعلام للزركلي حتى يمر عليك لفظ سافر، وساح، وتنقل في البلدان فراجع.

يقول محمد هادي الاميني: (فان الرجل الذي ساح البلاد وانتقل في اصقاع الارض وبلادها وبقاعها ووقف على كثير من المعارف والاشياء واحتك بأناس مختلفين يكون اكثر علماً واوسع اطلاعاً من رجل قروي لم يزايل قريته ولم يتعد نظره دائرة ضيقة يظل محصوراً فيها ولا يقوى فكره على اجتياز حدودها ومحيطها)^(٩٥).

وقال القمي عن احمد بن ابي يعقوب الكاتب: (كان رحالة يحب الاسفار، ساح في بلاد الاسلام شرقاً وغرباً ودخل ارمينية سنة ٢٦٠، ثم رحل الى الهند وعاد الى مصر وبلاد الغرب فالف في سياحته كتاب البلدان وله التاريخ المعروف بالتاريخ يعقوبي)^(٩٦).

الرابع: العقل

ولا نرانا بحاجة لبيان دلالة العقل على اباحة السياحة ومحبيبتها اذ ان ما تقدم من الادلة يكشف عن ذلك.

والعقل النوعي يرى الشيء بما هو خلياً من الاغيار كثير الفائدة عظيم المنفعة متنوع الخير قليل الضرر او بلا ضرر يذكر، وهو ما يفعله كل عقلاء العالم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم واديانهم بل ومستوياتهم، فيرجحه ويحبب فعله.

٩٠- اسماعيل البغدادي ، هدية العارفين ج ١ ص ٦٥٧.

٩١- ن. م ج ١ ص ٨١٣.

٩٢- ن. م ج ٢ ص ٤٩٤.

٩٣- ن. م ج ٢ ص ٤٩٩.

٩٤- الياس سركيس معجم المطبوعات العربية ج ١ ص ٤٨.

٩٥- محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ص ٥٠.

٩٦- الشيخ عباس القمي ، الكنى والالقب ص ٢٩٦.

الفصل الثاني: فوائد السياحة

فائدة (١) السياحة في الدعاء

جاء في دعاء المسافر او السائح عن الصادق عليه السلام: (... وانصرتني عليه بحق كل ملك سائح في رياض قدسك)^(٩٧).

وكذا: (واجعل ذلك كله سائحاً في جلالك)^(٩٨).

ونقل الشيخ الطوسي في الآداب الدينية مارواه عن العترة النبوية: (اذا اردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله فان لكل موضع اهلاً من الملائكة، وقل السلام على ملائكة الله الحافظين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته)^(٩٩). وهناك مجموعة كثيرة من الادعية والاذكار في نوادر ما يتعلق بأبواب اداب سفر الحج وغيره وآلاته، لمن اراد مطلق الاسفار والسياحة او خاف من مخاطرها وعقباتها وقاطع طريقها، او اراد بركتها وخيرها ونعيمها وكذا آداب الدعاء للمسافر للعودة بالسلامة، والوليمة حين عودته. ذكرها الميرزا النوري في كتابه مستدرك الوسائل^(١٠٠).

وكذلك ذكرها الشيخ عباس في مفاتيحه^(١٠١).

وكذلك ذكر الشيخ الكفعمي في المصباح والبلد الامين^(١٠٢). وفيها جميعاً فوائد ونكات جمّة لمن احب الاستزادة. بل هناك كتب متخصصة في دعاء السفر^(١٠٣).

فائدة (٢) السياحة في الشعر

وورد ذكر السياحة في الشعر العربي كثيراً قديماً وحديثاً، هنا بعض المقتطفات:

الاول: ان السياحة عند العرب مكرمة ينفرد بها الكرام، لذا لما هجا شاعر الهجاء الخطيئة الزبرقان بن بدر اتى عمر بن الخطاب وكان سيد قومه فقال ان جرولاً هجاني يعني الخطيئة فقال عمر: بم هجاك فقال بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فقال عمر: ما اسمع هجاءاً، انما هي معاتبة، فقال الزبرقان: والذي نفسي بيده ما هجي احد بمثل ما هجيت به فخذ لي ممن هجاني فقال عمر علي بابن الفريعة، يعني حسان بن ثابت، فلما اتى به قال له: يا حسان ان الزبرقان يزعم ان جرولاً هجاه فقل حسان بم، فقال بقوله (وذكره)، فقال حسان: ما هجاه، قال: فماذا صنع به، قال: سلح عليه. فقال عمر: علي بجرولاً فلما جيء به قال له: يا عدو نفسه تهجو

٩٧- المجلسي، البحار ج ٩١ ص ٢٨١.

٩٨- ابن طاووس، الاقبال ص ٤٩٩.

٩٩- النوري، مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٢٤٠.

١٠٠- لنوري، مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٢٤٠.

١٠١- عباس القمي، مفاتيح الجنان ص ٧٤٦، ص ٧١١، ص ٦٧٨، ص ٦٧٩.

١٠٢- الكفعمي، المصباح ص ٢٢٣- ٢٣٤ الكفعمي، البلد الامين، دعاء السفر.

١٠٣- الطهراني، اقابر، الذريعة ج ٨ ص ١٨٩.

المسلمين فامر به فسجن.. الى اخر القصة التي اعترف فيها جرول انه فعلاً هجاء لأسباب ذكرها، والشاهد هو ان من لا يرحل لابتغاء المكارم فانه محل سخرية وهجاء، حيث لاهمة له ولا طموح الا الاكل والشرب واللبس بما يتصدق عليه (١٠٤)

وقال ابن قلاقس بمدح الملك ياسر:

سافر اذا مارمت امراً
وينقلها الدرر المنيرة

سار الهلال فصار بدرأ
ابدلت بالبحر نحراً (١٠٥)

وينسب الى امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام:

تغرب عن الاوطان في طلب العلا
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة
فموت الفتى خير له من معاشه

وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
وآداب وصحبة ماجد
وقطع الفيافي وارتاب الشدائد
بدار هوان بين واش وحاسد (١٠٦)

وقال اخر:

ارحل بنفسك من ارض تضام بها
فالعنبر الخام روث موطنه
والكحل نوع من الاحجار تنظره
لما تغرب حاز الفضل اجمعه

ولا تكن في فراق الاهل في حرق
وفي التغرب محمول على العنق
في ارضه وهو مرمي على الطرق
وصار يحمل بين الجفن والحدق (١٠٧)

وقد مر قول امرؤ القيس:

لقد نقبت في الافاق حتى

رضيت من الغنيمة بالإياب (١٠٨)

وقال بديع الزمان الهمداني: بينا ان بمدينة السلام قافلاً من البلد الحرام اميس ميس الرحلة على شاطئ الدجلة.. الخ (١٠٩).

وقال الثعلبي:

بروضة من مليص ساح سائحها

الى مذائب اخرى نبتها خضل (١١٠)

فائدة (٣): في بيان الضرر من ترك السياحة

تبين مما تقدم ان السياحة تتراد لعدة امور منها طلب العلم والمعرفة والترويح عن النفس وامور غيرها كثيرة، واما مضار تركها فما يترتب على فاقد كل تلك المسائل واهمها العلم قال تعالى: (والذين امنوا ولم

١٠٤- المتقى الهندي ، كنز العمال ج ٣ ص ٨٤٥.

١٠٥- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢١٩.

١٠٦- الجزائري ، التحفة السنية ص ٣٣٩ ، النوري ، مستدرک الوسائل ج ٨ ص ١١٥.

١٠٧- املاه علي الشاعر عبد الستار الكاظمي اخو الشاعر الحسيني الشهير جابر الكاظمي.

١٠٨- امرؤ القيس ، ديوان امرؤ القيس ص ٤٨.

١٠٩- الهمداني ، بديع الزمان مقامات بديع الزمان الهمداني ج ١ ص ٢٢.

١١٠- كما عن معجم البلدان للحموي ص ٩٥.

يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا^(١١١)، وقال تعالى: (فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله)^(١١٢)، وموضوع الهجرة الى المدينة بقصد العلم واجب وترك ذلك والتعرب أي عدم الهجرة والذهاب بعيداً عن العلم حرام او مكروه بحسب العلم المتروك، وقد عده الامام الصادق من الكبائر^(١١٣).

فائدة (٤): في السياحة القسرية

قال تعالى: (يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فأياي فاعبدون)^(١١٤).
وقال تعالى: (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها)^(١١٥).

قال الشيخ الاردبيلي حكاية عن الكشف: معنى الآية الاولى ان المؤمن اذا لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمش له امر دينه كما يجب فليهاجر عنه الى بلد يقدر انه فيه اسلم قلباً واصح ديناً واكثر عبادة واحسن خشوعاً، وعن رسول الله ﷺ: (من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبراً من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابراهيم عليه السلام ومحمد ﷺ)^(١١٦). وكذا في الآية الثانية. وقال تعالى: (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة)^(١١٧). قال القمي أي يجد خيراً اذا جاهد مع الامام^(١١٨)، قال الطبرسي متحولاً من الارض وسعة في الرزق. وقيل مهاجراً فسيحاً متسعاً^(١١٩). وقد اسهب المفسرون في شروح الهجرة لكثرة ورودها في الادلة النقلية، وبيان ما يتعلق بها من الثواب وبتركتها من العقاب هذا اذا كان القصد خيراً وكذا العكس اذا كان القصد شراً لما سيأتي البيان لذلك.

فائدة (٥): شبهة الرهبانية

مر ان النبي ﷺ نهي عن السباح في الارض بقصد الرهبانية وهي ترك الجمعة والجماعات والزواج والطعام والنوم وما الى ذلك من سبل العيش الطبيعي والحياة للإنسان السوي، فلا مجال لفتح الباب امام التقشف والرهبنة على حساب الزوجة والاولاد والمجتمع، فقال ﷺ: (ليس في امتي رهبانية ولا سياحة)^(١٢٠)، وقال امير المؤمنين علي عليه السلام: (ليسوا بالمساييح ولا بالمذايع البذر)^(١٢١)، وقصة اولئك النفر الذي (قال احدهم: اما انا فاني اصلي الليل ابداً وقال اخر انا اصوم الدهر ولا افطر وقال اخر انا

١١١ - الآية ٧٢ سورة الانفال.

١١٢ - الآية ٨٩ سورة النساء.

١١٣ - الفاضل الهندي، كشف اللثام ج ٢ ص ٣٧٠، البحار، الحقائق الناضرة ج ١٠ ص ٩.

١١٤ - الآية ٥٦ سورة العنكبوت.

١١٥ - الآية ٩٧ سورة النساء.

١١٦ - الاردبيلي، زبدة البيان، ص ٣١٨، الطوسي، التبيان، ج ٣ ص ٣٠٢.

١١٧ - الآية ١٠٠ السورة النساء.

١١٨ - القمي، تفسير القمي ج ١ ص ١٤٩.

١١٩ - الطبرسي، مجمع البيان ج ٣ ص ١٧٢.

١٢٠ - المجلسي، بحار الانوار ج ٢٤٤ ص ٣.

١٢١ - المجلسي، بحار الانوار ج ٢ ص ١٩٢.

اعتزل النساء فلا أتزوج ابداً فجاء رسول الله ﷺ فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله فاني اخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني^(١٢٢). هذه القصة معروفة والنهي فيها واضح عن الرهبانية فلا يدعي احد ان بإمكانه ان يسن في الاسلام بداعي التكفير عن الذنوب والهجرة الرهبانية او يتدع ما ليس فيه من السياحة على طريقة الهيام في الارض بعد ما نحى الاسلام عنها صريحاً.

فائدة (٦): ما يأتي من الفساد في السياحة

وجه اليراد:

ان السائح اما ان يُفسد في سياحته او يفسد بها، بمعنى اما ان يرافقها الفساد كشرب الخمر والزنا والفجور والقمار وغير ذلك او ان يترك واجباته بالسياحة فيكون قد فسد وفسد بها، وجوابه، اضافة الى ما مر سابقاً في التعريف اللغوي من ان السياحة هي نوع من انواع العبادات، ان كان القصد منها خيراً وهي في بعض الاحيان واجبة اذا انحصر طلب العلم او تعليمه بها لان طلب العلم واجب وتعليمه كذلك. وان الشارع المقدس قد نحى عن الفساد اينما كان بل ونهى عن مقدماته حتى ولو كان ذلك في العبادات حيث لا يطاع الله سبحانه من حيث يعصى بهذا نحى عن السياحة الفاسدة واكد على السياحة الصالحة.

فائدة (٧): ببعض معالم السياحة والسياسة الدينية في العراق والعالم

الاول: المحال المقدسة بصورة عامة وهي تشمل مكة المكرمة ولواحقها والمدينة المنورة على ساكنها واله الاف التحية والصلوات وبيت المقدس ولواحقه ومسجد الكوفة ولواحقه ومرقد ال رسول ﷺ في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة والكاظمين ببغداد والرضا في خراسان والهاديين في سامراء المقدسة عليه السلام. وكذا اولادهم عليهم السلام كمرقد السيدة زينب الكبرى في غوطة دمشق والسيدة ام كلثوم في داريا دمشق والسيدة سكينه في دمشق، والسيدة نفيسة في القاهرة والسيد محمد في بلد، وغيرها كثيراً جداً في فلسطين كجد السادة هاشم في غزة فلسطين ويحيى في اليمن وادريس في المغرب ويحيى في افغانستان وهيب في اذربيجان وقبور النبيين والصديقين المنتشرة في جميع أصقاع العالم تقريباً.

ثانياً: المحال المقدسة من الصديقين والاصحاب والشهداء كمرقد اصحاب الكهف في الاردن ومحمد بن ابي بكر ومالك الاشتهر في مصر وابو ايوب الانصاري في اسطنبول وعمار وادريس في رقة سوريا وما الى ذلك رضي الله عنهم جميعاً.

ثالثاً: الاماكن التي فيها عبر وعظات وآيات عجيبات كقرى سدیم الممتدة في الاردن الى جهة بصرى الشام واولل بلاد الحجاز، وقرى عاد الاولى والثانية في حضرموت واليمن وقرية مدين واثار الاسكندر في الاسكندرية واثار الهند وافغانستان وايران بما لا يمكن حصره.

رابعاً: الآثار فيما تركه الاقدمون من معالم ومعارف أكثرها في بعض اشهر متاحف العالم كمتحف اللوفر في باريس، ومثاله مسلة حمورابي والجنائن المعلقة والزقورة وسور الصين العظيم وبرج بيزا وايفل واهرامات الفراعنة في مصر.

خامساً: المعالم الطبيعية العجيبة، كشلالات نياكارا في كندا ونهر المسيسي في امريكا، وجبال الهمالايا في الهند وما شابه ذلك.

سادساً: الآثار الادبية لأدباء ومفكري العالم لتولستوي وكتابه الحرب والسلام، ودافنشي ولوحته الجوكندا (المونوليزا) وما شابه ذلك^(١٢٣).

مسائل السياحة الفقهية

الاولى: السياحة مباحة ومندوبة على كل حال الا اذا طرأ عليها عنوان اضافي يغير حكمها الاولى، كالضرر البالغ، او الفساد او ما شابه.

الثانية: لا فرق بين ان يكون السائح امرأة او رجل او مجموعة مع امن السرب والطريق الا انه ورد كراهة السفر منفرداً واستحباب الرفقة^(١٢٤).

الثالثة: حرمة السياحة مع احتمال الضرر البالغ، وكراهته مع وجود الضرر الذي يطيقه المسافر الا اذا حصل عنوان اهم ضروري والضرورات تقدر بقدرها.

الرابعة: السياحة لمجرد النزوة مستحبة كما مر عليك في حديث الامام الصادق عليه السلام وان ساعة التفریح عون على الساعات.

الخامسة: السياحة للتعليم والتعلیم الواجب واجبة.

السادسة: السياحة في ارض العدو مطلقاً او حين الحرب او حين السلام، يحددها الحاكم الشرعي.

السابعة: يكره السياحة تسكعاً.

الثامنة: يكره السياحة لقصد الابتعاد عن الوطن والاهل والمؤمنين وجماعتهم وجمعتهم وفي بعض صورها حرمة.

التاسعة: يلزم معاملة السياح من غير المسلمين الداخلين باذن منهم معاملة محترمة حافظة لحقوقهم لانهم حينئذ بمنزلة المعاهدين.

العاشرة: يلزم المحافظة على معالم البلد السياحية لما فيها من العلم والمعرفة مما دعا لتعلمه الاسلام، او لما فيها من فائدة مادية بل فوائد جمّة اخرى كهداية السواح الاجانب الوافدين اليها.

١٢٣- راجع في جميع ذلك المنجد في الاعلام لويس معلوف.

١٢٤- البحراني، الحقائق الناضرة ج ١ ص ٥٣، كاشف الغطاء، كشف الغطاء ج ٢ ص ٤٢٣، اليزدي، العروة الوثقى ج ٢

ص ٤١٤، ج ٤ ص ٣٣١.

الحادية عشرة: يلزم تصنيف المصنفات وبيان علم السياحة وتعليمه كيما يجله من ينبغي ان يعلمه وجعل مديريات ذات قوة مالية وعلمية لمتابعة ذلك كالوزارة، وان تتفاعل هذه القوة مع مثيلاتها في العالم الاسلامي والانساني في هذا المضمار لسعادة وخدمة البشرية.

الثانية عشرة: يجوز استحداث معالم سياحية للبلد لعظيم الفائدة.

الثالثة عشرة: يلزم مراعاة الواجبات الشرعية وباقي الاحكام قدر الامكان في جميع ما يتعلق بالسياحة داخل وخارج البلد.

الرابعة عشرة: يحرم التشبه بالكفار فيما يختصون به في السياحة وغيرها.

فائدة (٨): في السياحة الفكرية

مر ذكر السياحة العبادية كالصيام والنسك والاعتكاف وهذه فائدة في السياحة بالتفكر قال رسول الله ﷺ في بيان صفات المؤمن: (جوال الفكر)^(١٢٥).

قال المجلسي أي فكره في الحركة دائماً أو في حركة

وقال النمازي: هذا من اعالي درجات كمال الايمان.

قال سبحانه: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقلنا عذاب النار)^(١٢٦)، وقد وردت لفظة يتفكرون مراراً في القران الكريم. فهناك نوع من التلازم بين السياحة الفكرية والسياحة البدنية بالتنقل اذ كيف يتفكر المؤمن فيما لم يره ويشاهده من الارض وآياتها والسماء ومعالمها وكواكبها فينبغي ان تسبق الحركة الفكرية سفر سياحية في مناكب الارض ومعالمها، وتأمل لطائفها ولطائف السموات واذا كان النظر الى السماء نوع من سياحة فان الآية الكريمة في قوله تعالى: (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان)^(١٢٧).

اشارة وتشويقاً الى السياحة البدنية بين الكواكب كما حصل فعلاً بهبوط الانسان على القمر وارساله المجسات الفضائية الى المريخ واستطلاعها مجاهيل الكون والمجرات والمجموعات الشمسية العظيمة هذا فضلاً عن البحث والتنقيب في معالم ما امكنه ان يصل اليه في نفس الكوكب الواحد.

والتنقل بالفكر يعم العالم المادي والمعنوي، وهو اسرع من التحرك والتنقل البدني وألطف في سير اغوار المعالم والهيئات المادية والفكرية اذ الفكر بتأمله ولطافته يصل الى اعماق الشيء ولا يكتفي بظواهر الاشياء كما البدن بالنظر. فمساحة التجوال والسياحة الفكرية اوسع بكثير واعمق بكثير وانفع بكثير من سياحة وتجوّل الجسد، وكذلك اثار الفكر ابقى وادوم، لأنه يورث القناعة والاعتقاد والعلم بالجواهر بينما

١٢٥- كتاب التمهيد - محمد بن همام الاسكافي، مستدرك الوسائل الفوري ج ٨ ص ٤٦، بحار الانوار - المجلسي ج ٦٤ ص ٣١٠، مستدرك سفينة البحار علي النمازي ج ٩ ص ١٨٨، الف حديث في المؤمن النجفي ص ٢٢٣.
١٢٦- الآية ١٩١ سورة ال عمران.
١٢٧- الآية ٣٣ سورة الرحمن.

يكتفي السائح بالصور والمناظر المتقطعة والمعالم الجميلة الخلّابة، نعم اذا ضم اليها سياحة فكرية وعبادية كان اجمل وواقع وانفع للنفس وللآخرين.

خلاصة المبحث

بعد بيان اهمية المبحث في علم السياحة وفقهها، وتبسيط الضوء على العناوين البارزة والمجالات الحيوية المتعلقة بها ترتب المبحث على بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي والشرعي للسياحة، ثم بيان حلية السياحة من الادلة الاربعة: القران والسنة والاجماع والعقل، وكذلك بيان ما يتعلق بمعنى السياحة لا لفظها كالسير في الارض والتنقيب فيها، ثم بيان بعض المسائل الفقهية التي تخص السياحة. وقد ذيل ببعض الفوائد في بيان العزوف عن السياحة وكذا تطوير السياحة في المجال الاقتصادي و الثقافي، والسياحة المجازية ((بالفكر))، والسياحة في الشعر والنثر، والسياحة عند العامة، واخيراً الدعاء عند الشروع في السياحة والسفر وعند الرجوع منها. راجعت الكثير من المصادر، أهمها تفاسير الطوسي والقمي والطبرسي و الثمالي والقرطبي.

المصادر

- ١ - القران الكريم.... كتاب الله العزيز الحميد
- ٢ - ابن الاثير الاجزري، النهاية في غريب الحديث، (ت: ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣ - ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، (ت: ٨٥٢هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، بيروت لبنان.
- ٤ - ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، (ت: ٨٠٨هـ)، ط١، ٤١١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان.
- ٥ - ابن سلام ابو عبيدة القاسم، غريب الحديث، (ت: ٢٢٤هـ)، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بمحيدر اباد، الهند، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٦ - ابن طاووس، علي بن موسى، اقبال الاعمال، (ت: ٦٦٤هـ)، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٧ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (ت: ٧١١هـ)، بيروت دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٨ - الارديلي، احمد بن محمد، زبدة البيان، (ت: ٩٩٣هـ)، نشر المكتبة الرضوية لاحياء الآثار الجعفرية، طهران، ايران.
- ٩ - الاسكافي، محمد بن همام، التمحيص، (ت: ٣٣٦هـ)، نشر مدرسة الامام الهادي عليه السلام، قم المقدسة - ايران، ١٤٠٣هـ.

- ١٠ - الاصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، في غريب القرآن، (ت: ٥٠٢هـ)، طبع ونشر دار الكتاب، ايران ١٤٠٤هـ.
- ١١ - امرؤ القيس، حندج بن حجر، ديوان امرؤ القيس، (ت: ٨٠ ق.هـ)، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.
- ١٢ - الاميني، محمد الهادي، معجم المطبوعات النجفية، (معاصر)، ط ١، ١٩٦٦م، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، العراق.
- ١٣ - البحرائي، يوسف، الحدائق الناضرة، (ت: ١١٨٦)، نشر مؤسسة النشر الاسلامية، قم المقدسة، ايران، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.
- ١٤ - البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، ط ٢، بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ.
- ١٥ - البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، (ت: ١٣٣٩)، ط ٢، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- ١٦ - الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، تفسير الثعلبي، (ت: ٨٧٥هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ١٧ - الثمالي: ابو حمزة، تفسير ابي حمزة الثمالي، (ت: ١٥٠ هـ)، ط ١، (دفتر نشر الهدى)، ١٤٢٩هـ، قم المقدسة، ايران.
- ١٨ - الجزائري، عبد الله بن نعمة الله، التحفة السنية، (ت: ١١٧٣ هـ)، مخطوط تحت رقم ٥٩ في دار الاستانة المقدسة في مشهد خراسان، ايران.
- ١٩ - الجوهرى، اسماعيل بن حماد، الصحاح، (ت: ٣٩٣ هـ)، ط ٤، دار العلم للملايين، ط ١، بيروت، لبنان، القاهرة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٠ - حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (ت: ١٠٦٧ هـ)، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- ٢١ - الحسيني، احمد، تراجم الرجال، (معاصر)، ط ١، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٢ - الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (ت: ٦٢٦)، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢٣ - الخطيب البغدادي، احمد بن علي، الرحلة في طلب الحديث، (ت: ٤٦٣)، دار الكتب العملية، ط ١، ١٣٩٥هـ، بيروت، لبنان.
- ٢٤ - الذهبي، محمد بن احمد، سيد اعلام النبلاء، (ت: ٧٤٨ هـ)، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- ٢٥ - الراوندي، ضياء الدين، فضل الله بن علي، النوادر، (ت: ٥٧٣ هـ)، ط ١، ١٣٧٧ هـ، دار الحديث، قم المقدسة - إيران.
- ٢٦ - الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، (معاصر)، ط ٢، مؤسسة دار الحديث، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، قم المقدسة - طهران.
- ٢٧ - الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (ت: ١٢٠٥ هـ)، منشورات دار كتب الحياة، بيروت، صورة عن الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ.
- ٢٨ - سركيس، اليان، معجم المطبوعات العربية، (ت: ١٣٥١ هـ)، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، إيران.
- ٢٩ - الشيرواني، عبد الحميد الشرواني وابن قاسم العبادي، حواشي الشيرواني، (ت: ١١١٨ هـ)، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٣٠ - الصادقي، محمد، حضرت درسه في قم المقدسة لمدة نافث على السنتين ١٩٨٣ م - ١٩٨٦ م.
- ٣١ - الصالحى الشامى، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد، (ت: ٩٤٢ هـ)، ط ١، ١٤١٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٢ - الصدر، حسن، نهاية الدراية، (ت: ١٣٥٤ هـ)، ط ١، دار المشعر، مطبعة اعتماد، طهران - إيران ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٣٣ - الصدوق، محمد بن علي، الخصال، (ت: ٣٨١ هـ)، ط ٢، جامعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ.
- ٣٤ - الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، (ت: ١٤٠٢ هـ)، ط ١، ١٤٢٠ هـ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، إيران.
- ٣٥ - الطبرسي: ابو الفضل علي، مشكاة الانوار، (ت: اوائل القرن التاسع الهجري)، ط ٢، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، العراق ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- ٣٦ - الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، (ت: ٥٤٨ هـ)، منشورات الاعلامي، ط ١، بيروت لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٣٧ - الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، (ت: ١٠٨٥ هـ)، ط ٢، مطبعة مكتب نشر الثقافة الاسلامية، قم، إيران، ١٤٠٨ هـ.
- ٣٨ - الطهراني، اقبازرك، الذريعة، (ت: ١٣٨٩ هـ)، ط ٢، ١٤٠٣ هـ، دار الاضواء بيروت، لبنان.
- ٣٩ - الطوسي: ابو جعفر بن محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، (ت: ٤٦٠ هـ)، منشورات مكتبة الاعلام الاسلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٩ هـ.
- ٤٠ - الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، الامالي، (ت: ٤٦٠ هـ)، ط ١، دار الثقافة، قم المقدسة، إيران، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- ٤١ - العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش، تفسير العياشي، (ت: ٣٢٠هـ)، طبع و نشر المكتبة العلمية الاسلامية، طهران، ١٣٨١هـ.
- ٤٢ - الغفاري، عبدالرسول، الكليني والكافي، (معاصر)، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة، ايران، ١٤١٦ هـ.
- ٤٣ - الفاضل الهندي، محمد بن الحسن، كشف اللثام، (ت: ١٣٧هـ)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ايران، ١٤٠٥ هـ.
- ٤٤ - الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، (ت: ١٧٥هـ)، ط ٢، نشر مؤسسة دار الهجرة، ايران ١٤٠٩ هـ.
- ٤٥ - الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (ت: ٨١٧هـ)، مصر، مطبعة الباي الحلي ١٣٧١ هـ.
- ٤٦ - القرطبي، محمد بن أحمد الانصاري، تفسير القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٤٧ - القمي: علي بن ابراهيم، تفسير القمي، (ت: ٣٢٩هـ)، ط ٣ مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤ هـ، قم المقدسة، ايران.
- ٤٨ - القمي، شاذان بن جبرائيل، الفضائل، (ت: ٦٦٠هـ)، طبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.
- ٤٩ - القمي، عباس، الكنى واللقاب، (ت: ١٣٥٩هـ)، ط ١، مكتبة الصدر، طهران - ايران.
- ٥٠ - كاشف الغطاء، جعفر، كشف الغطاء، (ت: ١٢٢٨هـ)، انتشارات مهدي، اصفهان (حجربة).
- ٥١ - الكاظمي، عبد الستار الكاظمي، في زيارتي له في بيته في قم المقدسة سنة ١٩٨٤ م.
- ٥٢ - الكفعمي، ابراهيم بن علي، المصباح، (ت: ٩٠٥هـ)، ط ١، دار الكتاب العربي، بغداد، العراق، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٥٣ - الكفعمي، ابراهيم بن علي، البلد الامين، (ت: ٩٠٥هـ)، ط ١، مكتبة الصدوق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م. طهران، ايران.
- ٥٤ - الكوفي، فرات بن ابراهيم، تفسير فرات الكوفي، (ت: ٣٥٢هـ)، ط ١ وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١٠ هـ، قم المقدسة - ايران.
- ٥٥ - الكاشاني، محسن الفيض ط ٢، مؤسسة الهدى ١٤١٦ هـ. قم المقدسة، ايران.
- ٥٦ - المازندراني، محمد صالح، شرح اصول الكافي، (ت: ١٠٨١هـ)، ط ١، دار احياء التراث العربي للطباعة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، بيروت، لبنان.

- ٥٧- المتقي الهندي، علاء الدين، كنز العمال، (ت: ٩٥٢هـ)، ط ٢ مؤسسة الرسالة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، بيروت - لبنان.
- ٥٨- المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، (ت: ١١١١هـ)، ط ٢، طبع مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٥٩- المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة، (معاصر الى سنة ١٣٩٦هـ)، ط ١، دار التعارف للمطبوعات، ١٣٩٧، بيروت، لبنان.
- ٦٠- المدني، ضامن بن شدقم، وقعة الجمل، (ت: بعد ١٠٨٨هـ)، ط ١، مطبعة محمد، نشر المحقق، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٦١- المشهدي، محمد القمي، تفسير كنز الدقائق، (ت: ١١٠٥هـ)، ط ١، ١٤٠٧هـ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، ايران.
- ٦٢- معلوف، لويس، المنجد في اللغة، (ت: ١٣٦٥هـ)، قم المقدسة، (صورة عن الطبعة ٣٥) دار العلم بيروت، نشر بلاغت، ١٣٧٣هـ. ش.
- ٦٣- النجفي، هادي، الف حديث في المؤمن، (معاصر)، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ، قم المقدسة، ايران.
- ٦٤- النسفي، عبد الله بن محمد، مدارك التنزيل و حقائق التاويل، (ت: ٧٠١هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٦هـ.
- ٦٥- النمازي، علي، مستدرک سفينة البحار، (ت: ١٤٠٥هـ)، طبع مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٩هـ، قم المقدسة - ايران.
- ٦٦- النوري، حسين بن محمد تقى، خاتمة مستدرک الوسائل، (ت: ١٣٢٠هـ)، ط ١، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث مطبعة ستارة، قم المقدسة، ١٤١٥هـ.
- ٦٧- الهمداني، بديع الزمان، مقامات بديع الزمان الهمداني، (ت: ٣٩٨هـ)، موقع الوراق المكتب الشاملة سي دي، <http://www.alwarraq.com>.
- ٦٨- اليزدي، محمد كاظم، العروة الوثقى، (ت: ١٣٣٧هـ)، ط ٢، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت لبنان، ١٤٠٩هـ.